من اصطفيت من عبادك يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه
قال الله تبارك وتعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم فقال قد انزلنا لان سببه المطر الذي انزل من السما
فنبتت به الاشجار التي منها اللباس والكتان واستمرت
الانعام منها فنبتت فيها الاصواف التي يتخذ منها اللباس
ثم قال تعالى وريشا وهو الجمال وتقويم الخلقة على
احسن حال ولباس التقوى فالتقوى لباس يواري
سوءة المعاصي والذنوب التي هي اسوأ واقبح وازرا
من السوءة المخصوصة والثياب السوءة التي هي العورة
فانظر هل تجد اخزى واقبح من ان تمشي في السوق عريانا
فقد تتمنى الموت او القتل ولا تكون على هذه الحالة ولو
عرفت وكان لك عقل لرايت الكشف عن سوءة الذنوب
والمعاصي اقبح وازرا واخزى لانه خزي متصل في الدنيا
والاخرة وسوءة العورة انما هي في يوم من الايام فاني
وتتحاشا ان تمر عاريا مرة واحدة ثم من عصى الله سبحانه
وتعالى مكشوف عند الله وعند رسوله والمومنين فان
الله سبحانه وتعالى يطلع المومنين على معاصي الفاسقين
وان تستروا قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون هذا في الدنيا واما في الاخرة فعلى

روس الاشهاد ولذا قال تعالى ذلك خير اي لباس التقوى
ذلك من ايات الله اي الانزال لعلهم يتذكرون اي ما خلقوا
عليه وهي الفطرة التي فطرهم الله عليها يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما
اي لباس الثياب ولباس التقوى ليريهما سوآتهما اي سوأة
العورة التي هي ادنى وسوءة المعصية التي هي اشد وازرا
ثم حذر تعالى عنه فقال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فهو يحرص جنوده واولاده على اغواء ابناء ادم ليبعدهم
عن الله كما بعده عنه ويخرجهم من جنة القرب الى نار البعد
كما اخرجه لان المصيبة اذا عمت تكون اهون مما اذا خصت
فهو يريد ان تعم مصيبة الطرد والابعاد التي هو فيها
لتهون عليه اللهم اعذنا من الشيطان حتى لا يكون له علينا
سلطان وقال رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اتقوا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
وحقيقة السحر هو الخيال تظن ان هناك شيء وهو لا شيء
قال الله سبحانه وتعالى في حق السحرة فاذا حبالهم وعصيهم
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي لا تسعى بل هي حبال
وعصي كذلك الدنيا يظن الرائي لاهل الدنيا والناظر فيهم
انهم في نعيم وفي عز وليس كذلك فانهم في ذل لانهم ملكوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)